

«الزير سالم».. توليفة لعويتي بين ألفريد فرج وممدوح عدوان

ماهر خولي لـ«الوطن»: رسالة العرض أن الدم لا يورث إلا الدم ولا بد من نهاية ومصالحة تنظر إلى المستقبل



سارة سلامة- تصوير: طارق السعدوني

«الزير سالم» كان عنوان مشروع التخرج الذي قدمه طلاب قسم التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية على مسرح دار الأسد للثقافة والفنون،

تأليف الكاتب المسرحي ألفريد فرج، وإخراج الأستاذ حسن عويتي والأساتذة الساعدين: رنا كرم - أسامة التيناوي، والإشراف العام لمعيد المعهد العالي للفنون المسرحية الدكتور ماهر خولي.

العرض بساعاته الثلاث كان عبارة عن لوحة متكاملة قدمها الطلاب بشغف وحب، والمقاعد لم تخل من الجمهور ولم يغادرهم أحدهم قبل انقضاء المدة كلها في عرض يقدم ملحمة تاريخية بجودة أداء وشغف كان من المستحيل أن نملّ الجلوس، والعرض برواياته التي نعرفها جميعاً كان شائقاً وكأننا نشاهده للمرة الأولى، جساس وسالم بطلان على مسرح الأوبرا من جديد في ٢٠٢٠، بصراعات عديدة تطرح مسألة الحق والعدالة والثأر والانتقام لنجد أخيراً أن المصالحة والصلح هما الأسمى.

وعالج أيضاً موضوع الصراع على السلطة والعرش بين أبناء العمومة، ما أدى إلى حرب طويلة الأمد قادها «سالم» و«جساس»، وإلى دمار القبيلتين، وقد تم اختيار كلا الفعلين والأفكار التي تساندتهما، وكان فيهما اغتراب عن الواقع وتعال عليه، ومع زوال طري الصراع (سالم وجساس) بما يمثله من عدل مستحيل، وفكر مثالي مطلق من جهة، وشر وجشع واستغلال وفكر انتهازى من جهة أخرى، يفسح المجال للطرف الثالث، أي «الهجرس».

حسن عويتي: العدالة الممكنة خير من الظلم والتصالح هو الطريق الأقرب لنيلها

هي في نفسي

وفي كلمة للأستاذ المشرف حسن عويتي على بروشور العرض قال فيها: «العدالة الممكنة خير من الظلم والتصالح هو الطريق الأقرب لنيلها، منذ أن قرأت نص مسرحية الزير سالم لألفريد فرج، وهي في نفسي أدب مسرحي، أملاً بتجسيدها، وبعد مرور سنين طويلة تحقق شغفي، وقد ساعدنا نص الزير سالم لممدوح عدوان على بناء هذا العرض كمسرح تخرج لطلبة قسم التمثيل».

طراز رفيع

بينما بين الدكتور عماد فوزي شعبي أن: «هؤلاء طلابي وقمت بتدريسهم لغة الجسد، ومن الجميل أنهم يبنفون أمامي بمدعين وأساتذة بلغة الجسد وممثلين من طراز رفيع، ولأول مرة أشعر بأنني أرى نجومًا وممثلين، وهذا بالنسبة لي تحول كبير لأنهم كانوا أمامي جالسين واليوم أشاهد شيئاً غير عادي إنهم نجوم المستقبل، ولا بد من أن هناك تفاوتاً بين الطلبة ومستوياتهم، وكان هناك بعض الملاحظات على اللغة العربية لكن مدة العمل ٣ ساعات ونصف الساعة من الصعب أن يكون الإنسان فيها كاملاً بلا أخطاء، إلا أنهم قاربوا الكمال بكل ما تعني الكلمة من معنى».

فكرة الحرب والثأر

ومن جهتها أشارت الدكتورة ميسون علي إلى أن: «العرض مكتوب وهناك مشروع للفصل الثاني، وتم العمل على النص من الأستاذ المشرف وتمت الاستفادة من نص الزير سالم

الذي لا يُعْمَلُ حلاً وسطاً بين الطرفين السابقين، إنما مثل تجاوزاً لهما وهو يُعالج هذه الحالة، مُتسَلِّحاً بوعي تاريخي، إضافة إلى أنه الأقرب إلى العقلانية الواقعية والمعروفة - ما يدفعه إلى تجاوز الماضي نحو المستقبل، وتحقيق المصالحة. كان ذلك صنع طلاب تبينوا النص وعملوا على لغتهم وجسدهم وحركتهم فكانوا موفقين، وأخيراً نجد أحد الطلبة في الكواليس يقبل يد أستاذه المشرف عويتي ليكون ختاماً مسكاً مع كمية الحب والتقدير والاحترام والأخلاق التي من خلالها سيحجون ويصعدون إلى نجوميتهم.

والطلبة المرشحون لنيل الإجازة في «فن التمثيل»: إين عيسى - إيد عيسى - آية محمود - حسن خليل - حسناء سالم - نجاة عيسى - راما زين العابدین - ريموندا عود - علاء زهر الدين - علي إسماعيل - كنان حاتم - ملهم بشر - زين الريشاني - يوشع محمود.

الدم لا يورث إلا الدم

وعلى هامش العرض التقينا عميد المعهد العالي للفنون المسرحية الدكتور ماهر خولي الذي قال في تصريح خاص لـ«الوطن»: إن «العرض بإشراف الأستاذ حسن عويتي، هو حصيلة جهد وتعجب الأساتذة المساعدين والأساتذة المشرف، وجاء طويلاً إلا أنه ليس مملاً، وحقائقه إن استعراض سيرة شعبية كازير سالم واختصارها بثلاث ساعات ليس بالأمر السهل، هذا جيد بله فريق العمل بإعداد نص العرض، وإن أحدث بشيء انفعالي لأنني مازلت تحت تأثير العرض، ولكن بموضوعية، اليوم

المسرح بأبسط أشكاله ممثل ومتفرج وخشبة

المخرج ياسر دريباتي لـ«الوطن»: تأسيس جيل مسرحي يعي أهمية المسرح عبر إقامة ورشات غنية

حال المسرح في المدن السورية يشكّل حال المسرح السوري الذي لم يستطع بسنواته المديدة بناء هوية واضحة وبقي مجرد تجارب مسرحية متناثرة لأن ازدهار المسرح وتطوره لا يمكن في موهبة المشتغلين في المسرح كتاباً ومخرجين فقط وإنما في وجود (ريبرتوار) مسرحي تقوده خطة فكرية عامة وأساليب تكتيكية مشتركة، ولم تستطع المؤسسة المسرحية الرسمية (المسرح القومي) التي ولدت مع ستينيات القرن الماضي بناء هيكلية إدارية حاضنة للعمل المسرحي الإبداعي وقادرة على تطويره عبر بناء فرق مسرحية دائمة في كل المدن السورية وتضم جميع الاختصاصات (مؤلف مخرج، دراماتورج، سينوغراف.... الخ).

العراق بحال المسرح السوري وخاصة في المدن السورية يدر كاستحالة تحقيق ريبورتوار كهذا وذلك لغياب الكوادر المتخصصة أولاً، وثانياً لأن كعكة المسرح الفقيرة يستولي عليها ما يسمى (المخرج المسرحي) وهو دائماً شخص ذو نفوذ إداري يسوق نفسه كمخرج وممثل... الخ من المهام الوهمية التي لا يجيد أي منها ويتحصل عليها بطرق وأساليب غير أكاديمية وتعوزها التجربة والخبرة، يصعب الحديث عن نفوذ المسرح السوري إذا بقي هذا المسرح رهينة أشخاص أوجدتهم المصادفة والمحسوبية والبيروقراطية الجاهلة.

كيف يتطور المسرح السوري في غياب النقد المسرحي الذي يمثل فعلاً ثقافياً وفتناً متصلاً بالمشرح وبمسيراته وبالحيات المسرحية وصورتها؟



من مسرحية تانغو

• (يوم، يومان، ثلاثة أيام) عرض مسرحي مونودرامي أردنا من خلاله أن نرافع على خشبة المسرح ضد الموت واليأس وقدمنا خطاباً مسرحياً فنياً يبين فداحة الموت وفي وقت نفسه يبرز قوة الحياة... يتجسد الموت في حكاية الصبية (موت الأم والإخوة) والمادة العلمية التي تظهر الدمار والخراب الذي أصاب أكثر المناطق السورية، أما الحياة فقد حضرت مع الموسيقى ومع آلة البيانو على خشبة المسرح الذي لعبت دور محرك درامي فاعل أبرز ثنائية التضاد: (الحياة والموت) وشكل مشهدية مسرحية ذات طابع تغريبي كسرت الإيهام المسرحي ودفعت المتفرج لتأمل ما يجري وما يحيط به من دمار وخراب وموت، الموت يتبع كل شيء، ليست مهمة المسرح للحاق بالموت- الحرب وتوصيفه وإنما إثارة الأسئلة: لماذا الحرب؟ لماذا الموت؟ ماذا فعل المسرح السوري في سنوات الحرب!

• كيف تجد حال المسرح في المحافظات؟

• سيجري - زهيرة بن عمار.... وآخرين). هذه الورش رفدت المسرح في مدينة اللاذقية بطاقات مسرحية موهوبة ومدتية أسهمت في إغناء الحركة المسرحية وأعطت المسرح ممثلين وكتاباً ومخرجين... ومما يدعو للأسف تجاه القائمين على المسرح في اللاذقية لمبادرة البيت العربي في إقامة هذه الورشات.

• في عام ٢٠١٥ قدمت مسرحية «يوم - يومان - ثلاثة» تحدثت فيها عن قصة فتاة هجرت بسبب الحرب، هل تجد أن العروض التي قدمت خلال فترة الحرب كافية لتوصيف ما جرى؟ لم يكن مشوار الحرب قصيراً، ولم يكن يوماً أو يومين أو ثلاثة أيام كما كان يقال في بداية الحرب وإنما كابوس طويل أقص مضاجع السوريين، كل السوريين، ليس هناك من ناج في هذه الحرب ومع ذلك يدخلنا المسرح فضاء الخشبية، الفضاء المتخيل الذي تصنعه لتخلق حياة جديدة، حياة قابلة للعيش.



• ماذا عن مهرجان المونودراما الذي تبنته عام ٢٠١٥؟ جاءت ولادة مهرجان اللاذقية للمونودراما عام ٢٠١٥ لتسجل ولادة أول مهرجان مسرحي أصلي في سورية نظمه مؤسسه أهلية هي البيت العربي للموسيقى، واحتراماً للمسرح والتاريخ لا بد من الإشارة إلى أن ولادة المهرجان تأخرت سنتين بسبب بيروقراطية المؤسسة الثقافية والمسرحية في اللاذقية في ذلك التاريخ التي أعاقت إقامة المهرجان الذي استطاع عبر سنواته السبع (٢٠١٥-٢٠١٢) تقديم خطاب مسرحي نوعي يحترم ذائقة المتفرج وفكره. ما يميز مهرجان اللاذقية للمونودراما هو اشتغاله على تأسيس جيل مسرحي يعي أهمية المسرح عبر إقامة ورشات في الكتابة المسرحية واعداد الممثل، جميع هذه الورش أقيمت بالتعاون مع المسرح الجامعي في جامعة تشرين بين عامي ٢٠١٥ - ٢٠١٢ وأشرف عليها أهم المسرحيين السوريين والعرب (جهاد سعد - أمل عمران - ندى الحمصي - نضال

المسرحية لجمهور واسع ربما يشاهد العرض المسرحي لأول مرة، وهذه التجربة أضافت جغرافية جديدة لا يستطيع المسرح التقليدي الوصول إليها واستطاعت بناء تواصل جديد وكيميائي مسرحية جديدة. الباص الثقافي هو بحث فرجوي لأنه مهما تعددت وتنوعت التقنيات المستخدمة في المسرح من إضاءة وديكور وسينما يبق جوهر المسرح وسحره هو ممثل ومتفرج (مرسل ومتلق) يعيش لحظة الأداء المسرحية، اللحظة الأبدية والتفخيرة في الوقت نفسه بتغير المتلقي، لحظة هي جرعة تتوهج وتشتغل، تخبو لكنها لا تنطفئ لأنها تبقى وتحفر عميقاً وجدان المتفرج وعقله.

• «البيت العربي للموسيقى» وأنت مديره، هل يهتم فقط بالموسيقى أو له نشاطات أخرى؟

البيت العربي للموسيقى والفنون في اللاذقية ليس مجرد معهد لتعليم الموسيقى والفنون فقط وإنما يسعى منذ تأسيسه عام ٢٠٠٣ لأن يكون مؤسسة فنية ثقافية تنشئ جيلاً جديداً متعلماً وموئناً بأهمية الفن ودوره في تكوين الإنسان الجذائي والمعرفي. اشتغل البيت العربي على تجذير الفن في الحياة الاجتماعية والثقافية في اللاذقية، ليس من خلال تعليم الفنون فقط وإنما عبر نشاطه الفني بشكل عام، حيث أنجز العروض المسرحية وأقام الأمامسي الموسيقية والمهرجانات والمعارض التشكيلية وورش العمل التخصصية في مختلف ميادين الفن، كما عمل البيت العربي للفنون على رعاية المواهب الموسيقية والفنية في اللاذقية، ويتطلع البيت العربي للفنون لبناء مجتمع منفتح منفتح محب للفنون ومؤمن بها كحاجة وجدانية وروحية واجتماعية، وفيهنا الاجتماعية في كونها فرجة تغني ذاتقتنا وأرواحنا وتنتقي من خلالها لشكل نسجاً اجتماعياً قوياً عصبه الحب والتسامح والامتلاء الروحي الذي تخلقه الفنون.

هتاء أبو أسعد

خريج المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، ألف وأخرج العديد من الأعمال المسرحية منها «ليلي والذئب» و«مطر» و«وجوه من حزن» و«عزف منفرد» و«يوم - يومان - ثلاثة».. تبنى تأسيس مهرجان المونودراما المسرحي في مدينة اللاذقية، وهو الآن مدير للبيت العربي للموسيقى. قدم مؤخراً مسرحية تانغو.. الرقص على إيقاعات من الحزن على خشبة المسرح وسيعرض في دمشق يومي ١٩ و ٢٠ من هذا الشهر على مسرح القباني. الفنان «ياسر دريباتي» حلّ ضيفاً على صحيفة «الوطن» في الحوار التالي:

• نبداً من «الباص الثقافي» تلك الظاهرة الثقافية المتميزة التي قدمت مجموعة من النشاطات (موسيقية - غنائية - سينمائية - مسرحية) في باصات النقل الداخلي في مدينة اللاذقية، ما هدفك من ذلك؟ ربما تشكل احتفالية اليوم العالمي للموسيقى وتجربة الباص الثقافي فرصة لاختبار خشبة جديدة للمسرح، لأنني أعتقد أن المسرح بأبسط أشكاله هو ممثل ومتفرج (مرسل ومتلق)، وفي غياب خشبة المسرح وانغلاقها على تجارب تقليدية وأمثم للقائمين عليها يصبح البحث عن المسرح البديل ليس بحثاً شكلياً وإنما حاجة لخلق منصات جديدة للتواصل وطرح جديد قادر على تقديم نصوص تمتلك حساسية جديدة على مستوى الطرح النظري والفني. كانت التجربة الأولى مع عربة المسرح التي جالت شوارع اللاذقية وحدائقها وقدمت الفرقة